

## الغيرة

"حسنة هي الغيرة في الحسنى كل حين" (غل 4 : 18) .

يطالب الكتاب المقدس المؤمنين بأن يكونوا غيورين . والسيد المسيح بذل نفسه لتكون "غيورين في أعمال حسنة" (تيطس 2 : 14) . وهو يقول لكنيسة لاودكية " كن غيوراً وتب " . وفي هذا الفصل أريد أن أوضح لك أهمية الغيرة المسيحية ، وأشجعك على أن تكون مسيحياً غيوراً .

### 1 - ما هي الغيرة المسيحية ؟

الغيرة المسيحية هي الرغبة الملتهبة في إرضاء الله، وعمل مشيئته وإعلاء مجده في العالم ولا يوجد من يشعر بهذه الرغبة بطبيعته ، لكن روح الله يضعها في قلب كل مؤمن عندما يتجدد . وتكون هذه الرغبة عند بعض المؤمنين أقوى من البعض الآخر . وعندما تكون هذه الرغبة قوية حقاً ، فإن الإنسان يكون على استعداد للقيام بأي تضحية ، أو التعرض لأي مشكلة وإنكار حق نفسه في أي شيء ، وبذل كل طاقاته - وحتى حياته نفسها - من أجل إرضاء الله وإكرام المسيح .

الإنسان الغيور يحيا من أجل شيء واحد ، وكل حياته تركز لهدف واحد ، وهذا الهدف هو أن يُرضي الله . لا يهمه ما يمكن أن يحدث من عواقب ، ولا ما يمكن أن يظن الناس بشأنه . إن غيرته تفصح عن نفسها دائماً ، مهما كانت ظروفه .

وإذا لم يستطع أن يخدم المسيح خدمة ظاهرية نشطة ، فإنه يسكب نفسه في الصلاة . وإذا لم يستطع أن يؤدي عملاً بنفسه ، فإنه لن يكف عن الصلاة إلى الرب حتى يُقيم شخصاً آخر للقيام بهذا العمل . كلنا نعرف الاتجاه العقلي الذي يجعل الناس عظماء في العالم . إنهم يلقون جانباً بكل شيء ، ماعدا ما يناضلون من أجله . إنهم يسعون بإخلاص وجديّة من أجل ما يناضلون لأجله . وهذا ما نجده في مجال العلوم مثلاً أو مع الأشخاص الذين يكونون ثروات ضخمة . وعندما نكرّس هذا النضال لأجل المسيح ، يكون هذا هو معنى الغيرة المسيحية .

لقد كانت الغيرة مميّزة لكل الرسل . تأمل في حياة الرسول بولس ، عندما تحدث للمرة الأخيرة إلى الشيوخ في افسس قائلاً " ولكنني لست أحتسب لشيء ، ولا نفسي ثمينة عندي " (أع20: 24) . وكتب إلى أهل فيلبي : " أفعل شيئاً واحداً ... أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع " (في3 : 13 ، 14) . لقد تخلّى بولس الرسول - منذ يوم تجديده - عن كل المكاسب الأرضية . ترك كل شيء من أجل المسيح ، وذهب إلى العالم كارزاً بالمسيح ، الذي كان يكرهه في يوم من الأيام . لقد عانى المشقة والاضطهاد والظلم والسجن ، وأخيراً الموت نفسه من أجل المسيح . هذه هي الغيرة المسيحية .

لقد كانت الغيرة صفة مسيحيين الاوائل . كثيرون منهم فقدوا كل ما يمتلكون في العالم من أجل المسيح . لقد جلب عليهم إيمانهم الاضطهاد والعار ، وقد أثبتت معاناتهم أنهم كانوا جادّين .

ولقد كانت الغيرة صفة ملازمة لكل رجال الله على مدار التاريخ ، فمارتن لوثر والمصلحون كانوا غيورين . لقد كانوا على استعداد ان يضحّوا بحياتهم من أجل المسيح . والمُرسلون امثال كارى William Carey ومارتن Martyn Henry ، كانوا غيورين . لقد كان مارتن رجلاً بارزاً ، لديه امكانيات النجاح الباهر في المهنة التي اختارها ، لكنه اختار بدلاً من ذلك ان يكرز بالمسيح في المناطق الوثنية .

وكانت الغيرة أيضاً صفة الرب يسوع المسيح نفسه . وإذا أردنا أن نعطي أمثلة على غيرة الرب يسوع فلن ننتهي أبداً ، لقد كان ممتلئاً بغيرة .

في ضوء هذه الأمور كلها ، لا يجب علينا أن نستخف بالغيرة المسيحية أبداً .

## 2 - مميزات الغيرة المسيحية :

إنه من الأهمية بمكان أن ندرك ما هو نوع الغيرة التي يجب أن تكون عندنا . الكثيرون يعتقدون أنه طالما أن الشخص مخلص ، فإن غيرته حقيقية ولكن هذا ليس صحيحاً ، كما سنرى .

الغيرة الحقيقية يجب أن تكون بحسب المعرفة ، أي الاستنارة بكلمة الله . فاليهود الذين اضطهدوا الكنيسة الأولى ، كانت لهم غيرة عظيمة ، لكنها لم تكن حسب المعرفة (رو10 : 2) .

وبطرس كان غيوراً عندما قطع أذن ملخس ، لكن غيرته كانت بدون استنارة . أتباع الاديان المزيفة يكونون في الغالب غيورين جداً ، ولكن ليس حسب الحق .

الغيرة الحقيقية يجب أن تتبع من دوافع حقيقية . فغيرة الفريسيين كانت تتبع من روح التعصب ، وغيرة بعض الناس تتبع من الأنانية . إنهم يفكرون فيما يمكن أن يربحوه لأنفسهم . كما أن بعض الناس تتبع غيرتهم من محبتهم للمديح . لكن الله يمتحن قلوبنا ، فالغيرة الحقيقية يجب أن تتبع من المحبة لله والرغبة في تمجيده .

الغيرة الحقيقية تهتم بالأمر التي يهتم بها الله نفسه . أي يجب أن تكون لدينا الغيرة لأن نكون مقدسين (في 3 : 13 ، 14) . ويجب أن نكون غيورين بالنسبة لخالص الهالكين (1كو9 : 22) . ويجب أن نكون غيورين في مقاومة كل ما يكرهه الله ، وغيورين في المحافظة على التعاليم الكتابية (غل2 : 11) .

الغيرة الحقيقية يجب أن تكون ممتزجة بالمحبة . فلا يجب أن تكون غيرة قاسية أو مرة بل الغيرة التي تكره الخطية ولكنها تحب الخاطئ . تكره الشر لكنها مستعدة لتقديم الخير للأشرار . لقد فضح يسوع الأنبياء الكذبة ، لكنه بكى على أورشليم . وقد وبخ بولس أخطاء الغلاطيين بعنف ، لكنه كان يراهم كما لو كانوا اطفالاً صغار (غل4 : 19) .

والغيرة الحقيقية يجب أن تكون مقترنة بالاتضاع العميق . عندما نزل موسى من على الجبل ، لم يكن يعرف أن وجهه يلمع . كذلك الإنسان الذي له غيرة حقيقية يميل كثيراً إلى الحزن على ما فشل في انجازه ، أكثر من أن يتباهى بغيرته . أناشذك أن تفكر جيداً في هذه صفات الغيرة المسيحية الحقيقية . تذكر أن الإنسان يمكن أن يكون مخلصاً في غيرته ، ومع ذلك يكون مخطئاً تماماً . تأكد أن غيرتك بحسب كلمة الرب .

### 3 - لماذا يجب أن يكون لك غيرة مسيحية ؟

الغيرة الحقيقية حسنة ، لأنها تفيد المؤمن نفسه ، وتفيد الكنيسة والمجتمع أيضاً .

الغيرة مفيدة للمؤمن شخصياً . كما أن التمارين الرياضية مفيدة لصحتنا الجسدية ، هكذا الغيرة مفيدة لصحتنا الروحية . أولئك الذين هم غيورون للمسيح، غالباً ما يختبرون ، الفرح والسلام والراحة والسعادة الداخلية أكثر من غيرهم . أولئك الذين يجاهدون بكل قوتهم من أجل مجد الله، يكرمهم الله كثيراً .

والغيرة أيضاً نافعة للكنيسة ككل . إن الكنيسة بلا شك مدينة لاناس الله الغيورين . فالناس ذوي المواهب الأقل لكن لهم غيرة عظمى ، غالباً ما يعملون للكنيسة أكثر من الذين لهم مواهب أعظم ولهم غيرة أقل . إن شخصاً واحداً في الكنيسة له غيرة حقيقية ، يستطيع أن يحقق الكثير ، لأن الغيرة تنتقل كالعدوى . إن إنساناً واحداً له غيرة حقيقية ، يستطيع أن يوقظ ويحرك الآخرين، ويعمل خيراً كثيراً جداً .

الغيرة نافعة أيضاً للمجتمع . فهي التي تُلهم بالكراسة والأعمال الصالحة ، وبدون أناس لهم غيرة مسيحية يهلك العالم . لكن الرجال الغيورين مستعدون أن يذهبوا إلى العالم ، ويكرزوا بالانجيل ، ويعملوا الخير حيثما استطاعوا .

إذا كنت مؤمناً حقيقياً ، إحذر أن تطفئ الغيرة المسيحية . حاول أن تلهبها في اعماقك وإحذر أن تقاومها في الآخرين . الغيورون قد يخطئوا أحياناً ، لكن ما أسوأ أن تكون بلا غيرة .

#### الخلاصة

دعوني الآن اخاطب ضمير كل واحد .

1 - لديّ تحذير لأولئك الذين ليس لهم إعلان واضح عن الإيمان المسيحي. أنتم لا تعرفون شيئاً عن الغيرة المسيحية الحقيقية. ربما أنت غيور فيما يخص أعمالك ، أو في الأمور السياسية ، أو بالنسبة لاحتياجاتك اليومية ، ولكن ليس لك غيرة لله ولا للسماء ولا للابدية . أناشذك أن تستيقظ ، فمن الحماسة أن تكون غيوراً في الأمور الأرضية المؤقتة ، وتهمل الأمور الأبدية الدائمة .

2 - وعندي ما أقوله لأولئك الذين لهم إعلان واضح عن الإيمان المسيحي، لكنهم لم يُظهروا  
غيرة مسيحية بعد . يجب أن تعرفوا أن هناك خطأ خطيراً بكم . أدعوكم - في اسم الرب - أن تتوبوا .  
فكروا في النفوس الثمينة التي تهلك ، وأنتم نيام . فكروا أن الوقت مقصّر . ما ستعملونه يجب أن  
تعملوه الآن ، وإلا فلن تعملوه على الإطلاق . فكروا في إبليس وغيرته في عمل الشر . فكروا في  
مخلصكم وغيرته من أجلكم . تأملوه في بستان جثماناني وعلى صليب الجلجثة ماذا فعلتم لأجله ؟ آه  
.. استيقظوا - كونوا غيورين - وتوبوا .

3 - وعندي تشجيع للذين هم مسيحيون غيرون . أطلب منهم شيئاً واحداً فقط . استمروا ، لا  
تتركوا محبتكم الأولى . لا تصيروا باردين . تذكروا أنه "يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل"  
(يو 9: 4) . لا تخافوا لوم الناس ، دعوهم ينعنونكم بما يُريدون . لا تهتموا بما يعتقده الناس فيكم الآن -  
بل برأي الله بكم في يوم الدينونة.